الافعل الحق جل جلاله فيصير موحدا صرفا ويقطع بان لا فاعل
في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك تولى امره الله فعاش في نعمة
ولذة فوق لذة ملوك الدنيا لانه تميز نفسه قط من مقدور وقد
الله عليه وكان رضي الله عنه يقول اذا مت عن الخلق قيل لك رحمك
الله واماتك عن موالك فاذا مت عن موالك قيل لك رحمك الله
واماتك عن ارادتك ومناك فاذا مت عن ارادتك ومناك
قيل لك رحمك الله واحياك فحينئذ تحيى حياة طيبة لا موت بعدها
وتغنى غنا لا فقر بعده وتعطى عطا لا منع بعده وتعلم علما لا جهل
بعده وتامن امنا لا خوف بعده وتكون كريتا احمرا لا يكاد
يرى • وكان رضي الله عنه يقول ان عن الخلق بحكم الله تعالى وعن
موالاة بامر الله وكان رضي الله عنه يقول اشراك الخواص ان
يشركوا ارادتهم بارادة الحق على وجه السهو والنسيان وغلبة
الحال والدهشة فيذكرهم الله باليقظة والتذكر فيرجعوا
عن ذلك ويستغفروا ربهم اذ لا معصوم من هذه الارادة
الا الملايكة كما عصم الانبيا وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين
لم يعصموا منها غير ان الاولياء يحفظون عن الهوى والابدال
عن الارادة وكان رضي الله عنه يقول اخرج عن نفسك وتنح
عنها وانعزل عن ملكك وسلم الكل الى مولاك وكن بوابه على
باب قلبك فادخل ما يامرك باذخاله واخرج ما يامرك باخراجه
ولا تدخل الهوى قلبك فتهلك وكان رضي الله عنه يقول
احذر ولا تركن وخف ولا تامن وفتش ولا تغفل فتظلم ولا
تضع الى نفسك كالا ولا مقاما ولا تدع شيا من ذلك ولا
تختر احدا به فان الله تعالى كل يوم هو في شان في تغيير وتبديل

تحول

يحول بين المرء وقلبه فيزيلك عما اخترت به ويعزلك عما اختارت
نيابه فتجعل من اخرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تعده الى غيرك
فان كان الثبات والبقا فتعلم انه موهبة فتشكر وتسال الله التوفيق
وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور ويقظة وتاديب
قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وكان
رضي الله عنه يقول اذا اقامك الله تعالى في حالة فلا تختر غيرها
على منها ولا ادنى قلت اما طلب الادنى فظاهر لاستبداله الادنى
الادنى بالذي هو خير واما الاعلى فلما يطرق الطالب للعلو من
الهوى والادلال فالنهي في كلام الشيخ رضي الله عنه لمن لم يخرج
عن هوى نفسه اما من خرج عن ذلك فله السؤال في مراتب الترقي
عبودية محضة والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول اذا كنت
تريد دخول دار الملك فلا تختر الدخول الى الدار بالهوى حتى
يدخلك اليها جبرا اعني بالجبر امرا عنيفا متكررا ولا تقنع بمجرد
الامر بالدخول لجواز ان يكون ذلك مكرا وخديعة من الملك لكن
اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار جبرا محضا وفضلا
من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على فعله وانما تتطرق
اليك العقوبة من سوء شرهك وقلة صبرك وسوء ادبك وترك
الرضى بحالتك التي اقامك الحق فيها ثم اذا دخلت الدار فكن مطرقا
غاضا بصرك منادبا محافظا لما تومر به من الخدمة غير طالب للترقي
الى الطبقة الوسطى ولا الى الذروة العليا قال تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الاية وكان رضي الله عنه
يقول لا تختر جلب النعما ولا دفع البلوى فان النعما واصلة اليك
بالقسمة استحببتها ام كرهتها والبلوى حالة بك ولو كرهتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)